يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله وقرا الحجازيان وابو عمرو بالتنوين واللام لان المعنى كونوا بعض
انصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصاري الى الله اى من جندى متوجها الى
نصرة الله ليطابق قوله قال الحواريون نحن انصار الله والاضافة الاولى اضافة احد المتشاركين الى
الاخر لما بينهما من الاختصاص والثانية اضافة الفاعل الى المفعول والتشبيه باعتبار المعنى اذ المراد
قل لهم كما قال عيسى او كونوا انصار الله كما كان الحواريون حين قال لهم عيسى من انصاري الى الله
الحواريون اصفياؤه وهم اول من امن به من الحور وهو البياض وكانوا اثنى عشر رجلا فامنت
طائفة من بنى اسرائيل وكفرت طائفة اى بعيسى فايدنا الذين امنوا على عدوهم
بالحجة او الحرب وذلك بعد رفع عيسى فاصبحوا ظاهرين فصاروا غالبين عن النبى صلى الله
عليه واله وسلم من قرا سورة الصف كان عيسى مصليا عليه مستغفرا له ما دام فى الدنيا وهو يوم

سورة الجمعة مدنية القيمة رفيقه وهى احدى عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

يسبح لله ما فى السموات وما فى الارض الملك القدوس العزيز الحكيم وقد قرئ الصفات الاربع
بالرفع على المدح هو الذى بعث فى الاميين اى فى العرب لان اكثرهم لا يكتبون ولا يقرؤن
رسولا منهم من جملتهم اميا مثلهم يتلو عليهم اياته مع كونه اميا مثلهم لم يعهد منه
قراءة ولا تعلم ويزكيهم من خبائث العقائد والاعمال ويعلمهم الكتاب والحكمة القران
الشريعة او معالم الدين من المنقول والمعقول ولو لم يكن له سواه معجزة لكفاه وان كانوا من
قبل لفى ضلال مبين من الشرك وخبث الجاهلية وهو بيان لشدة احتياجهم الى نبى يرشدهم
وازاحة لما يتوهم ان الرسول تعلم ذلك من معلم وان هى المخففة واللام تدل عليها واخرين منهم
عطف على الاميين او المنصوب فى يعلمهم وهم الذين جاؤا بعد الصحابة الى يوم الدين فان دعوته

وتعليمه يعم الجميع لما يلحقوا بهم لم يلحقوا بهم بعد وسيلحقون وهو العزيز فى تمكينه من هذا
الامر الخارق للعادة الحكيم فى اختياره وتعليمه ذلك فضل الله ذلك الفضل الذى امتاز به
عن اقرانه فضله يؤتيه من يشاء تفضلا وعطية والله ذو الفضل العظيم الذى يستحقر
دونه نعيم الدنيا ونعيم الاخرة مثل الذين حملوا التورية علموها وكلفوا العمل بها ثم لم
يحملوها لم يعملوا بها ولم ينتفعوا بما فيها كمثل الحمار يحمل اسفارا كتبا من العلم يتعب فى حملها
ولا ينتفع بها ويحمل حال والعامل فيه معنى المثل او صفة اذ ليس المراد من الحمار معينا بئس
مثل القوم الذين كذبوا بايات الله اى مثل الذين كذبوا وهم المكذبون بايات الله الدالة على
نبوة محمد صلى الله عليه واله وسلم ويجوز ان يكون الذين صفة للقوم والمخصوص بالذم محذوفا
والله لا يهدى القوم الظالمين قل يا ايها الذين هادوا اى تهودوا ان زعمتم انكم اولياء لله
من دون الناس اذ كانوا يقولون نحن اولياء الله واحباؤه فتمنوا الموت فتمنوا من الله ان
يميتكم وينقلكم من دار البلية الى محل الكرامة ان كنتم صادقين فى زعمكم ولا يتمنونه ابدا
بما قدمت ايديهم بسبب ما قدموا من الكفر والمعاصى والله عليم بالظالمين فيجازيهم على
اعمالهم قل ان الموت الذى تفرون منه وتخافون ان تتمنوه بلسانكم مخافة ان يصيبكم فتؤخذوا
باعمالكم فانه ملاقيكم لاحق بكم لا تفوتونه والفاء لتضمن الاسم معنى الشرط باعتبار الوصف
وكان فرارهم يسرع لحوقه بهم وقد قرئ بغير فاء ويجوز ان يكون الموصول خبرا والفاء عاطفة ثم
تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون بان يجازيكم عليه يا ايها الذين امنوا
اذا نودى للصلوة اى اذا اذن لها من يوم الجمعة بيان لاذا وانما سمى جمعة لاجتماع الناس فيه
للصلوة وكانت العرب تسميه العروبة وقيل سماه كعب بن لؤى لاجتماع الناس فيه اليه واول
جمعة جمعها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انه لما قدم المدينة مهاجرا نزل قباء واقام بها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)